

تفسير ابن كثير

نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ^ط وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ^ط فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ

وقوله : (نحن أعلم بما يقولون) أي : نحن علمنا محيط بما يقول لك المشركون من

التكذيب فلا يهيدنك ذلك ، كقوله [تعالى] : (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون

فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) [الحجر : 97 - 99

[.وقوله : (وما أنت عليهم بجبار) أي : ولست بالذي تجبر هؤلاء على الهدى ، وليس

ذلك ما كلفت به .وقال مجاهد ، وقتادة ، والضحاك : (وما أنت عليهم بجبار) أي : لا

تجبر عليهم .والقول الأول أولى ، ولو أراد ما قالوه لقال : ولا تكن جبارا عليهم ، وإنما

قال : (وما أنت عليهم بجبار) بمعنى : وما أنت بمجبرهم على الإيمان إنما أنت مبلغ .قال

الفراء : سمعت العرب تقول : جبر فلان فلانا على كذا ، بمعنى أجبره .ثم قال تعالى : (

فذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ) أي : بلغ أنت رسالة ربك ، فإنما يتذكر من يخاف الله

ووعيده ويرجو وعده ، كقوله [تعالى] : (فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب) [الرعد :

40] ، وقوله : (فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر) [الغاشية : 21 ، 22] ، (

ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء ([البقرة : 272] ، (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) [القصص : 56] ، ولهذا قال هاهنا : (وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) كان قتادة يقول : اللهم ، اجعلنا ممن يخاف وعيدك ، ويرجو موعودك ، يا بار ، يا رحيم .آخر تفسير سورة (ق) ، والحمد لله وحده ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .